جماليات الظواهر الأسلوبية
في القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد (المستوى البياني نموذجا)
Aesthetics of stylistic phenomena
in the seven sublime poems of Ibn Abi Al-Hadid
(The rhetorical level as an example)

م.م. حكيمة أكبري / جامعة أصفهان-إيران
Hakima Akbari/ University of Isfahan , Iran
أ.م.د. سمّيه حسنعليان / جامعة أصفهان-إيران
As. Prof. Dr. Somayeh Hassanalian / University of Isfahan , Iran
s.hassanalian@fgn.ui.ac.ir

ملخص

الأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة لتحليل النصوص الأدبية المختلفة فترمي إلى الشكل و المضمون معاً حتى تكشف عن جماليات النص و تعثر على الخصائص اللغوية والأدبية للنص. هناك نصوص ثرية في الأدب العربي خاصة في الأدب الملزم تحتاج إلى الفهم الدقيق والتعمق في المعاني فمنها القصائد السبع العلويات التي أنشدها الشاعر الجليل ابن أبي الحديد إذ خصص قصائدها بمضامين كذكر فتح خيبر، ذكر فتح مكة، وصف النبي (ص)، وقعة الجمل، وصف الإمام علي(ع) واستشهاد الإمام الحسين(ع). هذه الدراسة تقوم بتحليل أسلوبي للقصائد من خلال دراسة المستوى البلاغي. وانسياقا من هذا تستهدف هذه الدراسة جماليات القصائد المذكورة البلاغية. يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي- التحليلي. من النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة بعد وصف ميزات لغة ابن أبي الحديد وفكرته أن شعره نونسجة محكمة فريدة؛ إذ اتضحت لنا قدرته البالغة على التعبير عمّا كان في ضميره اتّضاحاً كاملاًوكذلك أولى عنايته البالغة لاستعمال الجماليات البلاغية خاصة التشبيه البليغ للتعبير عن المضامين الدينية والتاريخية.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي (ع)، القصائد السبع العلويات، إبن أبي الحديد، المدح، الأسلوبية، المستوى البلاغي.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

Stylistics is one of the modern critical approaches to analyzing various literary texts. It aims at both form and content in order to reveal the aesthetics of the text and find the linguistic and literary characteristics of the text. There are rich texts in Arabic literature, especially in committed literature, that require precise understanding and deepening of meanings. Among them are the seven sublime poems sung by the venerable poet Ibn Abi al-Hadid. He devoted his poems to contents such as mentioning the conquest of Khaybar, mentioning the conquest of Mecca, describing the Prophet (PBUH), the fall of a camel, Description of Imam Ali (peace be upon him) and the martyrdom of Imam Hussein (peace be upon him). This study performs a stylistic analysis of these poems by studying the rhetorical level. Since this topic is not discussed in any research, this study aims to reveal the rhetorical aesthetics of the aforementioned poems. This research uses the descriptive-analytical method. One of the results reached by this study after describing the features of Ibn Abi Al-Hadid's language and his idea is that his poetry has a unique, precise texture. His great ability to express what was on his conscience became completely clear to us, and he also paid great attention to using rhetorical aesthetics, especially the eloquent simile, to express religious and historical contents.

Key words: Imam Ali (peace be upon him) , the seven sublime poems , Ibn Abi Al-Hadid , praise , stylistics , rhetorical leve .

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

إنّ الأدب وخاصةً الشعر يعدّ من أهمّ الفنون التي تُدرك من خلاله فنّيّة الأديب وقدرته الابداعية. ولغة النص الأدبي تتميّز عن لغة النصوص الأخرى؛ لأنّ الأديب شاعراً كان أو كاتباً؛ قد يختار مجموعة معيّنة من الأصوات والكلمات والجمل الخاصة ويستعمل أبنية خاصّة في تركيبها من حيث الصوت والصرف والنحو والبلاغة والدلالة؛ كما يستطيع أن يختار دلالات وصناعات إبداعية كي يخلق تركيباً لغوياً جديداً متميّزاً عن غيره حتى يعثر على غرضه الخاص الذي قام بالكتابة من أجله؛ فيصل في نهاية هذه الطريقة إلى فرادة خاصة في نمطه البياني و تصبح هذه الفرادة كأسلوب خاص له وحده، دون غيره؛ فتختلف الأساليب من كاتب إلى آخر كما قيل: أسلوب كل شخص كبصمته يختلف من شخص إلى آخر و يتعدّد بتعدد الأشخاص الموجودة. فلا شكّ في أنّ الأديب يقوم بالإبانة عن هويته الفنّية و الأدبية و فرادتها خلال الجنس الأدبي الذي لوّنه بلون الوجود.

قراءة كل نص تثير ردّة فعل خاصة عند المتلقي و هذا هو الذي يعد من الأمور الجديرة بالاهتمام في الأسلوبية. بناءً على ما سبق نستطيع أن نقول إنّ الدراسات الأسلوبية تعطينا خبرة إدراكية كثيرة لكي نميّز لنصٍ ما كاتبه الحقيقي.

الأسلوبية تعدّ من المناهج النقدية الحديثة، متأثرةً بعلوم اللغة ودارسة النصوص الأدبية وهي نشأت في بطن الدراسات اللغوية وظهرت في بداية القرن العشرين للميلاد كعلمٍ يقوم بتحليل النصوص الأدبية ولكن هذا النوع من الاتجاهات ليس بجديد تامةً؛ إذ اعتنى علماء الأدب العربي القديم كعبد القاهر الجرجاني بسياق الكلام وكيفية العثور على الاستقامة والأدبية في الكلام؛ إذ ألمح إلى الأسلوب في نظرية النظم، فالنظم عند الجرجاني هو الأسلوب.

«إنّ النص هو المجال الحقيقي الذي تنعكس فيه الملامح الأسلوبية للكاتب المنشىء، كما أن الأسلوب هو الألق الشخصي لفرادة هذا الكاتب المنشىء»[١]. فكثيراً ما نرى نصوصاً مليئة بظواهر أسلوبية تحتاج إلى الدراسة العلمية كما نرى في قصائد الشاعر والشارح المعروف لنهج البلاغة أعني ابن أبي الحديد الذي ولد سنة ٥٨٦ق. وتوفّي سنة ٦٥٥ق. أو ٦٥٦ق. اشعرنا بصدق العاطفة، والإحساس الذي يتقلقل في

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ضمير الشاعر المعتزلي، ابن أبي الحديد، تجاه الإمام علي (ع) وتأصيله في وجدانه و تعبيره عنه و إخراجه عن عمق صدره الذي لم يخف من إبراز الحقائق، هو الذي جعلنا نحب قصائده و شخصيته و نمط كتابته الشعرية. إضافة إلى هذا، شعورنا بالمسؤولية تجاه الأدب الخاص بآل البيت عليهم السلام المدحي الذي بقي لنا عبر الأزمنة الماضية يمنحنا الاحساس بأنه جدير بالالتفات والعناية به.

في هذه الدراسة نريد أن نعالج هذه القصائد من جانب المستوى البلاغي الذي لم ينظر إليه أحد و سيكون من ثمارها الثمينة وصف ميزات لغة ابن أبي الحديد الشعرية وفكره وشاعريته في قصائده المذكورة؛ إذ يتبيّن لنا مدى قدرته على التعبير البلاغي عمّا كان في ضميره.

تناولت دراسات مختلفة الأسلوبية بمختلف صورها في نماذج من النصوص النثرية والشعرية لا يسعنا هذا المختصر أن نذكرها. كما توجد دراسات حول هذه القصائد التي سنهتم بدراستها فيمكننا تقسيمها وعرضها في عدة محاور وهذه الدراسات:

- إمّا شروح و ترجمات و تعليقات عليها مثل:

التنبيهات على معاني السبع العلويات لشارحها صفي الدين العلوي، شرح القصائد السبع للشيخ عبدالرحمن بن أحمد الجزايري، شرح القصائد لنجم الأئمة رضي‌الدين محمد بن الحسن الأستر آبادي، غرر الدلايل للشيخ محفوظ ابن وشاح الحلي، غرر الدلايل والآيات في شرح السبع العلويات للسيد ابن المحاسن يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد العلوي الحسيني الغروي، القول السديد و التهديد البليد في شرح علويات ابن أبي الحديد لمحمد بن علي وحيش، شرح قصيدة عينية بالفارسي لأحمد مدرس وحيد، تخميس السبع العلويات للشيخ ملا عباس الزبوري معروف بتخميس الهاشميات و العلويات، تخميس السبع العلويات للشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن حبيب الفضلي السماوي النجفي، تخميس العينية لجعفر بن حمد بن محمد الحلي، ترجمة القصايد بالفارسي لعبد المحمد آيتي .

- وإمّا مقالات و رسائل النحو:

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

«بررسی فضایل امام علی (ع) درقصاید "سبع علویات" ابن أبي الحدید با استناد به روایات» للسید محسن هاشمي، «دراسة نقدية في قصيدة ابن أبي الحديد العينية» للسيد خليل باستان ومحمد سعدي، «سیمای علی (ع) درقصاید علویات سبع ابن أبي الحدید معتزلی» للدکتور حسن عبدالله رسالة الدكتوراه «الآراء النقدية و الأدبية و الشعرية لابن أبي الحديد» لخليل باستان.

مع كل هذا لم نعثرعلى دراسة تقوم بهذه القصائد وفق التحليل الأسلوبي البلاغي ، فهذه المهام تكفل بها هذا الموجز. و انسياقا من هذا انطلق هذا البحث لـ:

١. الكشف عن عناصر بلاغية مختارة في النص كالتشبيه، والاستعاره، والمجاز والكنايه و...

٢. الكشف عن الانزياح البلاغي أو العدول عن نواميس الطبيعة في التصوير.

٣. تبيين الصلة بين تلك العناصر المذكورة والمعاني المستورة التي لها دور بارز في عرض براعة الشاعر الأدبية و في التوكيد على قدرة الكاتب في استخدام اللغة.

كما قال أكابر الكلام: السؤال ينهض من العلم كما تصدر الإجابة من العلم. فنستطيع أن نشير إلى الأسئلة التي يستهدف هذا البحث إلى الإجابة عنها:

ما هي الميزات الأسلوبية البلاغية في القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد؟

كيف تجلت العلاقة بين المستوى البلاغي ومضامين هذه القصائد؟

فاقتضى البحث للإجابة عن الأسئلة ولتحقيق الأهداف المنشودة أن يعتمد على المنهج الأسلوبي- الوصفي- التحليلي، مستعيناً بالمكتبات الغنيّة الموجودة و الإنترنت، مستفيداً من الكتب القديمة و الجديدة؛ إما الحقيقية المطبوعة إما المجازية الإلكترونية، كاشفاً عن جماليات أسلوب القصائد.

المطلب الأول: الأسلوبية وظواهرها

لغة "الأسلوب" اشتقت من جذر ثلاثي "سَلَبَ" و عُرّفت في لسان العرب بهذا المنوال: «يقال للسطر من النخيل أسلوب وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب، الأسلوب الطريق والوجه والمذهب...»[٢]. الكتّاب والباحثون يعتقدون في تعاريفهم للأسلوب و الأسلوبية بآراء متعددة، ولكن نستطيع أن نقول إنّ المنهج الأسلوبي يعني دراسة المناهج

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

البيانية الخاصة بأديب ما، في جنس أدبي ما والعثور على مواطن جمالياته وكميتها. الأسلوب في المصطلح هو: «طريقة التفكيروالتصوير»[٣].

قد توجد خلافات بين المنظّرين في كون الأسلوبية علماً أو منهجاً كما قيل: «هناك تساؤلات عدة حول حقيقة الأسلوبية هل هي علم مستقل أم منهج؟ وهذا أمر يصعب تحديده، لأنّ نقاد العرب اختلفوا فيه، فمنهم من اعتبرها علماً عاماً كعلم اللغة، أو علم الكلام باعتبارها منضوية في علم اللسانيات أو فرع من فروع اللغة»[٤]، بينما رفض بعضهم اعتبار الأسلوبية علماً. بالنسبة إلى الأسلوبية نستطيع أن نعرفها هكذا: «فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المحدّثون و الكتّاب في السياقات - البيئات- الأدبية و غير الأدبية»[٥] وهي في تعريف اللغويين عبارة عن: «طريقة استخدام اللغة في نسج معيّن من شخص معين لهدف مشخص »[٦] .

لا شكّ أنّ الهدف الأصلي من الدراسات الأسلوبية هو الإجابة عن السؤال الذي قد شغل أذهان الكثير من الباحثين منذ سالف الزمن وهذا عبارة عن: " ما الذي يجعل هذا النصّ الأدبي أدبيا ؟" في مجال غاية الأسلوبية نستطيع أن نقول: «فإذا كان علم اللغة يدرس "ما" يقال في اللغة فعلم الأسلوب يدرس "كيف" يقال في اللغة»[٧].

ما أحسن علم يدرس أكمل المخلوقات -أعني الإنسان- ووجهه الذي يُعتَبَر أكثر وجوهه تعقيداً وتحويلاً (أعني شخصيته). هناك جملة مشهورة حول الأسلوب وهي أنّ "الأسلوب هو الرجل" ؛ اشتهرت هذه الجملة بين الأدباء والنقاد إذ تبيّن مصطلح الأسلوب بأحسن عبارة و أقصرها ؛ وأما إدراك معنى هذا الكلام فهو يعيننا في إدراك مدى قيمة الأسلوبية، لأنّنا نفترض ان كل شخص يقوم بإبداع جديد لا سابق له ولا لاحق له ولايقلّد عن الآخرين، فتتعدّدَت الأساليب بعدد الأشخاص الموجودة؛ فعندما نحلّل النصوص الأدبية المختلفة عبر الأسلوبية فنحصل على الاطلاع الواسع حول الأساليب المستخدمة حتى الآن ونعتاد إلى اختلاف الأساليب ونميّز الأساليب المختلفة سريعاً يسيراً دون أيّة صعوبة. فبناءً على ما ذُكر و بناءً على الجملة المشهورة "كلّ يعمل على شاكلته" فالأسلوبية هي التي تساعد الدارس لكي يتعرّف على شخصية الأديب و طباعها من معرفة آثاره ويميّزبين آثارأديب ما عن الآخر.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

من ثمّ يعرّف البعض الأسلوبية بأنّها عبارة عن الخروج عن اللغة العادية الشائعة؛ أو العدول عن القاعدة والمعيار؛ أو الانحراف عن الكلام المألوف المعتاد، فيتبين الانزياح كظاهرة أسلوبية. فمن استخدامات الانزياح المفيدة الإيجابية هي الاستعارة والمجاز والكناية كما قيل: «الاستعارة والمجاز والكناية ما هي إلا أنواع من الانزياح؛ لأنها جاءت على غير المعاني التي وضعت لها أصلا»[٨].

نظرًا لأهمية المباحث البلاغية في تكوين الشعر و انسياقًا مع ما مضى فإنّنا نقوم بدراسة القصائد في هذا المستوى بناءً على الحقل البياني تحت فروعه المألوفة كالتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية. من ثمّ بعض العلماء يسمّون هذا المستوى بـ«مستوى الصورة» أو «الخيال»، فينبغي لنا أن نعتني بمصطلح الصورة وهو عماد الشعر، وكما نعلم إنّ الخيال هو المصدر الذي يستعين الشاعر به في مجال خلق الصور الشعرية. مصطلح "الصورة" لدى قدماء البلاغة هو "التصوير البلاغي"، المتكوّن من المجاز والاستعارة والتشبيه و... .

فإنّ الخيال من أهمّ العناصر الأدبية ويعدّ الركن الأساس الذي تُبْنى عليه جمالية الشعر ويتجلّى في الصور التي يخلقها ذهن الشاعر والشعر ساحة وسيعة لتبلور الخيال ونموّه لوصوله إلى أقصى تخوم الفكر وكما نعلم بقدر ما أنّ الحياة الو اقعية محدودة ومقيّدة بالقو انين، فإنّ الخيال له القدرة على الطيران إلى آفاق بلا نهاية. من هذا المنطلق يقف الشاعر حين ينشد الشعر أمام خز ائن عظيمة من الإمكانيات البيانية لتصوير الأفكار وتجسيد المفاهيم منها التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية. فمن الضروري أن نعد الصنائع الأدبية وجماليات التصوير إحدى ركائز دراسة الأسلوب تحت عنوان الحقل البلاغي فإنّه العنصر الهام الذي لا بدّ من استخدامه في الشعر وبالتالي لا بدّ من دراسته في التعرف على أسلوب الشاعر. للتعبير البلاغي فو ائد عديدة لا تخفى على أحد؛ يمكن الإشارة إلى أنّ الشعر دون التصوير والخيال والعاطفة، كقفرة يابسة خالية من النشاط والتأثير والحيوية فإنّ البلاغة كغيث تحيي الشعر ويمنحه الطراوة وإنّ إثارة العواطف من رموز التأثير وهذا التأثير نابع من ينبوع الخيال والتصوير الشعري.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

من فوائد التعبير البلاغي الأخرى الاستغراب كما قيل فيه: «يقترن به من إغراب؛ فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثيرها»[٩].

المطلب الثاني: نبذة عن ابن أبي الحديد

«عبدالحميد بن هبة الله... بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني البغدادي، الملقب بعز الدين والمكنى بأبي حامد والمشهور بابن أبي الحديد والمتولد سنة ٥٨٦ق. والمتوفى في سنة ٦٥٥ق. كان متكلما جدليا مناظرا وأديبا ناقدا ثاقب النظر»[١٠]. قيل في تاريخ توفي سنة خمس وخمسين وستمائة هجرية. كما قال الزركلي في كتابه الأعلام: «توفّي شاعرنا سنة ٦٥٥ق. في بغداد»[١١]. وقد صدّقت أكثر المصادر هذا القول. ولكن أشار إليه ابن الفوطي في قوله هكذا: «بقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه وتوفي في جمادي الآخرة سنة ست وخمسين وستمائة»[١٢]. قال عنه الذهبي في تاريخ الاسلام أيضاً و ذكر تاريخ وفاته سنة ٦٥٦ق. و قال هذا هو الصواب[١٣] والله أعلم. أمّا بالنسبة إلى مذهبه كما ترينا دراسة شرحه على نهج البلاغة، نستطيع أن نعرّفه معتزلياً معتدلاً؛ خلافاً لرأي ابن الكثير الذي عدّه شيعياً غالياً [١٤]. «من تصانيفه شرح نهج البلاغة: في عشرين مجلدا وقد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتوي عليه كتاب من جنسه، وصنّفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي.

ومن تصانيفه الأخرى: كتاب العبقري الحسان وهو كتاب غريب الوضع قد اختار فيه قطعة و افرة من الكلام والتواريخ والأشعار وأودعه شيئا من إنشائه وتوسلاته ومنظوماته، كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة في أصول الشريعة للسيد المرتضى وهو مجلدات ثلاثة، كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الأثير الجزري، كتاب شرح المحصل للإمام فخر الدين وهو يجري مجرى النقض له، كتاب نقض المحصول في علم الأصول للإمام فخر الدين أيضا، شرح المشكلات الغرر لأبي الحسن البصري في أصول الكلام، شرح الياقوت لابن نوبخت في الكلام أيضا، كتاب الوشاح الذهبي في العلم الأدبي، انتقاد المصفى للغزالي في أصول الفقه، الحواشي على كتاب المفصل في النحو، سوى ما له من التعاليق وما لم تتبع معرفته»[١٥].

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وأما أشعاره فكثيرة وأجلّها وأشهرها: القصائد السبع العلويات وذلك لشرف الممدوح بها عليه أفضل التحية والسلام، نظمها في شبابه وهو بالمدائن سنة إحدى عشرة وستمائة هجرية.

المطلب الثالث: القصائد السبع العلويات

القصائد السبع العلويات أو العلويات السبع للشاعر ابن أبي الحديد من أروع ما قيل في مجال مدح الإمام علي بن أبي طالب (ع) و أشهره. جاء في كتاب تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف: «في الخامسة والعشرين من عمره نظم قصائده السبع العلويات وهي في مديح الإمام علي بن أبي طالب (ع) و بيان فضائله»[١٦]. إنّها من المدائح التي لفتت أنظار محبّي أهل البيت (ع) منذ العصور القديمة وهي التي اخترناها وقمنا ببيان خصائصها البلاغية في هذه الدراسة وهي قصائد في غاية الروعة و الجمال من جهة الألفاظ و المعاني؛ تذكر لنا فضائل مولانا الإمام علي بن أبي طالب (ع) و يصف الشاعر في قصيدة منها ما جرى على أبي عبدالله الحسين (ع) في و اقعة كربلاء أيضاً، وقد أخذ مضامين القصائد من الروايات المأثورة عن المعصومين (ع) والوقائع التاريخية المعروفة و أنشدها بأسلوب متفرّد متميّزخاصّ في مجالها وقد عرف القصائد شارحها، السيد محمد (صاحب المدارك) هكذا: «وما ذاك إلا لجلالة قدر الممدوح وغزارة علم المادح»[١٧].

سمّيت هذه القصائد بالأسماء الاتية وفق مضمون خاص تتضمّنه:

القصيدة الأولى في ذكر فتح خيبر تشمل ٧٠ بيتاً

القصيدة الثانية في ذكر فتح مكة تشمل ٥٢ بيتاً

القصيدة الثالثة في وصف النبي (ص) تشمل ٢١ بيتاً

القصيدة الر ابعة في وقعة الجمل تشمل ٣٩ بيتاً

القصيدة الخامسة في وصفه (ع) تشمل ٦٤ بيتاً

القصيدة السادسة في وصفه ومدحه (ع) تشمل ٨٠ بيتاً

والقصيدة السابعة في أوصافه (ع) تشمل ٦٤ بيتاً

تحليل المستوى البياني في القصائد السبع العلويات

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العناصر البلاغية المستخدمة في هذه القصائد التي ندرسها عبارة عن: التشبيه، المجاز، الاستعارة، التشخيص والكناية.

١- التشبيه :

التشبيه هو أول عنصر بياني يخطر ببال الإنسان عامّة والأديب خاصة لبيان ما وراء كلامه من المعاني وهو أسلوب مألوف لتسهيل نقل المضامين المقصودة كما هو طريق رائع لأداء المعنى وتقريبه إلى الذهن فيكون مقتضيا للحال، يعطي النص روعة فائقة تزيد التأثير على الأذهان والقلوب.

من خلال الدراسة البلاغية التي قمنا بها في علويات ابن أبي الحديد بدا لنا أنّه استخدم التشبيه في الوصف بصوره المختلفة كالتشبيه البليغ و التمثيل و المفصل و... ؛ ومن أبرز خصائص تصويره التي يمكن أن نشير إليها خصائص أسلوبه البياني ، عنايته الوافرة بالطبيعة ومظاهرها وكما نعلم إنّ خلق اللوحة وتصويرها معتمدا على الطبيعة، هو من أسهل طرق التأثير وأجملها؛ ذلك بأنّ الإنسان قد فطر على حبّ الطبيعة ويعدّ جزءا منها وإنّها تحيطه منذ خلقته حتى موته. في البيت التالي نرى نموذجاً من التصاوير الرائعة التي تتبلور من خلال التشبيه:

هُوَ العَسَلُ الماذيُّ يَشتارهُ امروءُ بغاهُ وأطرافُ الرِّماحِ يَعاسيبُ[١٨]

وكذلك نلاحظ أنّ الشاعر يجسّد المجد ويمنحه المذاق مستخدما التشبيه البليغ بتلقين قرابة المشبه من المشبه به. ثمّ يلصق هذه اللوحة بلوحة أخرى لتصوير الرسم الأكمل وهي تشبيه بليغ آخر يتبلور في تشبيه أطراف الرماح التي هي من أدوات الحرب باليعاسيب. هذا التصوير يرسم فائدة تلك الرماح في غاية الطرافة ويبشّر بالنعمة والخير.

من اللوحات الأخرى التي تظهر لنا كمال شعره وروعة أسلوبه في وصف صورة الحرب:

نَهارُ سُيوفٍ في دُجى ليل عثيرٍ فأبيضُ وضّاحٌ وأسودُ غِربيبُ[١٩]

في هذا البيت نحن أمام منظر متكون من لمعان السيوف في الغبار المتكثف يشبه الليل معتمدا على التشبيهين الإضافيين البليغين. إضافة إلى التشبيه المؤثر الموجز، ما يميّز هذا التصوير هو الغلو الصادر من تعطيل نواميس الطبيعة أي تصوير مزج الليل

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والنهار في لحظة واحدة وهي من مظاهر خرق العادة فيقوم الشاعر بإيحاء عظمة القتال من خلال تأليف المتناقضات أي لمعان النهار في بطن الليل ويحلّي هذه الصورة بحلية الطي والنشر.

يَنوحُ عَليها نوحَ هارونَ يُوشعٌ وَيَذري عليها دَمعَ يُوسفَ يعقوبُ[٢٠]

من اللافت للنظر دمج التشبيهين البليغين بالتلميح إذ يشير الشاعر إلى القصص الشهيرة منها قصة بكاء يعقوب (ع) لابنه يوسف (ع) وما يجعل هذا النوع من التشبيه مائلا إلى الغلو هو شهرة المشبه به أي يعقوب بالحزن والبكاء إذ نراه يبكي حتى العماية وهو مصداق معروف يضرب به المثل في الحزن.

تميل كما مال النزيف وتَنْثني تثني منصور الكتيبة ظافر[٢١]

لقد استخدم الشاعر في البيت المذكور تشبيهين؛ الأول بمساعدة حرف التشبيه (كاف) والثاني في تركيب إضافي (منصور الكتيبة). فإنّ المشبه واحد والمشبه به متعدد فيشبه المرأة المخدرة التي تحملها العيس في حركتها وتثنيها بالنزيف النشوان و أيضاً بالكتيبة الظافرة في ميدان الحرب إذ تمشي ولها فخر وعظمة فلا يفوتنا أن نقول إنّ هذا التشبيه من مظاهر الصور التقليدية الجاهلية ومثله البيت الاتي:

شبيهات بيضات النعام يقلّها من العيس أشباه النعام النو افر[٢٢]

لقد شبّه الشاعر النساء المخدرات ببيض النعامة في لونها وطهارتها وكذلك شبّه العيس بالنعامة لسرعتها. كلّ هذه الصور من الصور المألوفة في التراث الشعري ولا تخلو من الطر افة الإشارة إلى هذه الصورة:

اللون برق مختلس والصوت رعد مرتجس[٢٣]

يشبه الشاعر في هذه اللوحة المصورة لون وجه الإمام (ع) بالبرق في شدة لمعانه إذ يخطف الأبصار؛ كما يشبه صوته بالرعد في القدرة والهزّة. كما نلاحظ إنّهما تشبيهان بليغان خلفهما ترسيم عميق للرعب في وجدان الأعداء وإشارة قوية إلى عظمة الممدوح وذلك بإمعان النظر إلى مظاهر الطبيعة لأنّ الطبيعة رغم سكونها الظاهري لها قدرة تعجز الإنسان أحيانا. ما يزيد في روعة هذا التصوير ملائمة ظاهرتَي الرعد والبرق وكذلك ترصيع يلاحظ في نظم المفردات واحدة الأوزان في كلَا الشطرين كنظم العقد.

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

كذلك جدير بالانتباه أن نشير إلى التفاعل الصوتي المتجلي في تكرار حرف «س» وهو حرف مهموس في «مختلس» و«مرتجس»، وهما صفتا الممدوح، اللتان توحيان بالهزّة والقدرة.

وكذاك أيّام المسر ة رجع طرف أو نفس[٢٤]

ما يلفت النظر في هذا البيت هو تشبيه يجعل زمن المسرة في قصر العمر مساويا لزمن رجع الطرف أو رجع النفس وهو نصف زمن التنفس. لقد اختار الشاعر التشبيه البليغ إذ نرى تعدد المشبه به من دون المشبه لإيحاء حس الوحدة بين المشبه والمشبه به ويساعده البحرُ العروضي على عملية التصوير إذ نلاحظ أنّ كلَا المشبه به يجمَعان في شطرواحد لمواجهة المشبه وهو أيام المسرة.

ولِطَرْفِها خُنْثُ الجبان فإن رَنَت باللحظ فهي الضّيغم الفتّاكُ[٢٥]

لقد جمع الشاعر بين الهدوء والأبهة في لحظ الممدوح ويلصق هذين الوصفين اللطيف والعظيم بجسر أسلوب الشرط. كما نعلم أنّ الشاعر قد عقد التشبيه البليغ بتأليف الجملتين الاسميتين أي بإيحاء المساواة بين المبتدأ أي اللحظ أو النظر بالخبر وفيه نوع من الغلو كما نرى جعل اللحظ كهيبة الأسد (الضيغم) وينفخ في هذه الصورة باستخدام صيغة مبالغة للوصف (الفتاك).

دِماءُ أعاديكَ المُدامُ وغَابةُ الرِّ ماحِ ظِلالٌ والنِّصابُ أكاويبُ[٢٦]

ما يمنح هذا البيت الطر افة هو تشبيه بليغ مفروق أي تعدّد التشبيهات البليغات لتصوير صورة واحدة وهي صورة بطولة الإمام علي (ع) وشوقه إلى الجهاد في سبيل الله حين اضطرام لهب الحرب. لقد جمع الشاعر كل مشبّه مع ما شبه به ومن الواضح أنّ دماء الأعداء قد شُبّه بالمدام في لونها الأحمر كما قد شبّه الرماح بغابة لها ظلال وسيعة في كثافتها وهذا التشبيه من النوع الإضافي وكذلك تشبيه النصاب بأكواب المدام. أمّا بالنسبة إلى هذه الصورة فمن الجدير أن نقول إنّ ما يميّزها من الصور الأخرى وما يفرّد ابن أبي الحديد في إبداعها، هو الجمع بين تصويرين متضادين ومساواتها للغلو. كيف يمكن الحرب بكلّ ما فيها من الخشونة والاضطراب يماثل الصورة التي هي مصداق للطرف واللهو!؟ الجمعُ بين تصوير شرب المدام تحت ظلال أشجار الغابة الذي يعد

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

صورة لوصف العيش والفرح وبين تصوير كثافة الرماح وسيلان دماء الأعداء الذي يعد صورة لوصف الحرب والخشونة يرسم تصويراً خلاباً بديعاً في وصف شوق الإمام (ع) لنيل رضى الله في سبيل الجهاد وفيها غلو طريف.

أحُضرُهُما أم حُضرُ أخرَجَ خاضبٍ وذانِ هُما أم ناعِمُ الخدِّ مَخضُوبُ[٢٧]

هذا البيت من مصاديق الهجاء يميل الشاعر فيه إلى التهكم والسخرية بتشبيه أبي بكر وعمر بالنعامة في سرعة الفرار أو بالمرأة في الجبن فيخلط الجد بالهزل ويزيد في روعة هذا التصوير بطرح السؤال في مستهلّ البيت وبذلك يشارك المخاطب في رسم التصوير.

طَعنٌ كأفواهِ المزاد ودونه ضَربٌ كأشداق المخاض دراكُ[٢٨]

دور التشبيه المفصل المجمل بارز في هذا البيت؛ فإنّ الشاعر يشبه الجرح الحاصل من طعن الرماح بأفواه المزاد في عمقه، كما يشبه الجرح الحاصل من الضربات المتوالية بأشداق المخاض التي هي أعمق وأكثر تألّما وهو مهتمّ بدور التفاعل الصوتي في تصوير هذه الصورة مستخدما الحروف الخشنة الثقيلة مثل «ض» و«خ» للتعبير عن شدّة عمق الضرب بالنسبة إلى الطعن.

فغدت سنابكها على هام الخوارج كالقبس[٢٩]

إنّ أكثر اهتمام ابن أبي الحديد بالطبيعة تدور حول محور واحد؛ إنّه يقوم بتشبيه الطبيعة بأداة الحرب فيعدّ هذا الأمر إبداعا في أسلوبه بينما الشعراء الآخرون يجعلون الطبيعة مشبها به في أكثر الأحيان ويكون مقصودنا بالطبيعة هنا مظاهرها المختلفة وكذلك الحيوانات مثل الفرس في هذا البيت فنرى أنّ الشاعر يشبه سنابك الأفراس في صلبها وإحكامها بالقبس وهو من أدوات الحرب. أضف إلى هذا، الصورة الرائعة المتكونة من التضاد الموجود بين السنبك والهامة.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

حُصونٌ حَصان الفَرجِ حَيثُ تَبَرَّجَت وما كلُّ مُمتَطِّ الجَزَارَة مَركوبُ[٣٠]

في البيت الأخير يشبه الشاعر القلعة المحصّنة بلوحة تتبرج فيها إمرأة محصنة وتظهر حليتها وهذا من نماذج إبداعه الأخرى إذ يقوم بتشبيه الطبيعة (الحصن) بإمرأة محصنة متبرجة (حصان الفرج).

يَرمـي بها بحـرُ الوَغـى أسدُ الملاحِم والوُطَس[٣١]

«بحر الوغى» و«أسد الملاحم» يؤلفان التصوير المدهش للحرب فمن المشاهد في هذا البيت تشبيه الحرب بالبحر لشدته وعظمتة فجاء بطرفي التشبيه على سبيل المضاف والمضاف إليه.

وما قرب أوطان بها مُتَباعِد المَوَدَّة إلّا مثل قُربِ المقابر[٣٢]

لا تخلو مدائح ابن أبي الحديد من الحكمة والحكمة هي ما يمنح الأدب غاية متعالية ويجعله مثمرا ولا سيما إذا امزجت بالصور البلاغية كما نلاحظ في البيت المذكور. لقد استخدم الشاعر التشبيه التمثيلي وهو من أبلغ طرق إبلاغ المفاهيم العالية إلى المتلقي؛ فإنّه شبّه عدم فائدة قرابة الأوطان دون القلوب، بعدم فائدة قرب القبور للأموات فيزيّن هذا الرسم بالتلاعب بالألفاظ مستخدما جناس شبه اشتقاق في «قرب» و«قبر» وتكرار الحروف المشتركة المخارج والطباقين الحاكمين على «القرب و المتباعد» و«الأوطان والمقابر».

وبالسَّابحَات السّابقات كأنَّها من النَّاشرات الفارِقات الأعاصر[٣٣]

من الواضح أنّ الشاعر استخدم التشبيه التام في هذا البيت إذ شبّه السابحات أي الأفراس السريعة بالرياح الفارقات في سرعة الجري والركض.

فكان وكانوا كالقُطاميّ ناهضَ البغاث فصرّى شِلوَهُ في الأظافر[٣٤]

لقد استخدم الشاعر التشبيه التمثيل لرسم لوحةٍ يتجلي فيها ضعف الأعداء وبطولة الإمام (ع) فقد شبّهها بطائر ذي أبهة كالنسر كما شبّه كتيبة الأعداء بالبغاث وهي مصداق الذل والضعف؛ ويقول إنّ الإمام (ع) حينما يهاجم الأعداء كالنسر الذي يهاجم طائرا ضعيفا ويقطّعه تقطيعا.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والسابقات اللاحقات كأنَّها العقبان تردي في الشكيم وتمزع[٣٥]

وجود التشبيهين المتتالين هو ما يسهم في طرافة هذا البيت بما أنّ الشاعر شبّه الأفراس السريعة الجري (السابقات) بالعقبان التي تمزع وتسرع في السير والأفراس البطيئة الجري (اللاحقات) بالعقبان التي تعدد وتبطيء في السير على سبيل تشبيه مشوش.

هي الرّوضُ حُسناً غير أنَّكَ إن تَبِر لها مخبراً تسمج لِعَينَيكَ مَنظرا

عليها كماةٌ من لؤيّ بنِ غالِبٍ يَجرُّونَ أذيالَ الحديد تَبخترا [٣٦]

الروضة بما فيها من الأزهار بألوانها المختلفة وأشجارها المثمرة مظهر للجمال والنشاط؛ فهي خير اختيار يستمدّه الشاعر في التصوير فيشبه الأفراس في الجمال والحسن بالروض.

أمّا السؤال الذي يطرح نفسه هنا فهو أنه: أيّ شيء يمنح هذا التشبيه الطرافة؟ من الواضح أنّ الغلوّ المتجلي في ترجيح الشاعر الأفراس على الروض التي هي مصداق للجمال على سبيل صنعتي «الرجوع والمدح بما يشبه الذم» يجعله أكثر تأثيرا في النفس. وتنبغي الإشارة إلى التشبيه البليغ الإضافي في البيت الثاني إذ شبّه الشاعر أداة الحرب في ثقلها وكثرتها بأذيال النساء التي تمشين بها بالفخر.

أم هَل أتاك حديث وَقفَتنا ضحىً وقلوبنا بشبا الفِراق تشاكُ[٣٧]

هناك تشبيه بليغ إضافي في تعبير «شبا الفراق» إذ يشبه الفراق (أي التألم والاضمحلال) في حدّه وتأثيره بشبا السيف.

ورجال موت مقدمونَ كأنّهم أسدُ العرين الرّبد لا تتكعكع[٣٨]

هذا البيت في وصف شجاعة آل ابن أبي الحديد وقد جاء الشاعر بتشبيه مألوف في الأدب العربي وهو تشبيههم بالأسد الذي هو مظهر الشجاعة في الطبيعة ولا يعرف الخوف.

وكأنّما هو روضةٌ ممطورةٌ أو مُزنة في عارضٍ لا تقلعُ[٣٩]

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لقد وصف الشاعر بقاء الزمن وعدم مروره على سبيل التشبيه الجمع فنراه يشبه الزمن بروضة قد مطرت كلّها أو مزنة غطّت السماء بسعتها ولا تمرر بسرعة.

قَد قُلتُ للبرق الذي شقَّ الدُّجى فَكَأَنَّ زنجيّاً هناك يجدَّعُ[٤٠]

هذا البيت في منتهى الطرافة بسبب مزج التشخيص بالصورة القائمة على التشبيه التمثيلي. لقد شخّص الشاعر البرق بخطابه ثمّ بدأ بوصف الصورة فشبه صورة حاصلة من لمعان البرق في ظلمة الليل بصورة زنجي قُطّع أنفه حيث شبه البرق في لمعانه وحدته بالسيف الأبيض الماضي كما شبه الدجى المنتزع من ظلام الليل وكثافة ساحة الحرب بالزنجي.

أَلا إِنَّ نجدَ المَجدِ أبيضُ مَلحوبُ ولكنَّهُ جَمُّ المهالِكِ مَرهوبُ[٤١]

هناك تشبيه بليغ موجز على شكل تركيب إضافي في تحصيل المجد بما أنّ الشاعر شبه المجد والكرامات بطريق مرتفع صعب العبور الذي يصعب حصول الظفر في مسير كليهما.

عليٌّ أميرُ المؤمنينَ زعيمهُ وقَائدهُ نَسرُ المفازةِ والذِّيبُ[٤٢]

من الملاحظ أنّ الشاعر استخدم تشبيه الجمع فيشبه قائد الكتيبة "الإمام علي (ع)" بالنسر الذي يملك سماء المفازة وكذلك الذئب الذي يمثل رمزاً للقدرة على أرض المفازة وهما مظهرا الأبهة والفخر ووجه الشبه معرفة الشدائد والمخاطر وكذلك وصف قدرة القائد وذكاءه في معرفة تفاصيل الحرب وطرق الظفر. وما يشير إلى هذه المعرفة التامة للقائد، هو تشبيهه بما يتسلط على الأرض والسماء.

وأصلَتَ فِيها مرحبُ القوم مِقضباً جرازاً بِهِ حبلُ الأمانيّ مقضوبُ[٤٣]

في تعبير «حبل الأماني» تشبيه بليغ إضافي إذ أنّ الأماني تشبه الحبل في طولها وكذلك نظم الأماني وكثرتها كعرى الحبل وإضافة إلى ذلك إنّ قطع حبل الأماني كناية عن القتل لأنّ الإنسان حي بأمانيه وأهدافه.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يَعاقيبُ رَكضٍ في الرُّبودِ سَوابحٌ يُماثِلُها لولا الوُكونُ اليعاقيبُ

يشبه الشاعر في هذا البيت صورة ركض السابحات أو الخيول السريعة الجري بصورة يركض اليعاقيب فيها حينما ليس لها الوكون وهذا التشبيه من نوع التمثيل وما يجعله راسخا في القلب هو تقيّده بأسلوب لولا.

فنستنتج أن هذه القصائد اشملت على التشبيه بجميع أشكاله خاصة التشبيه البليغ.

٢- المجـاز:

المجاوزة عن الحقيقة هي ما يشوّش نظام الفكر لأنّ كل فكر يبني على أصول عقلية تطابق الطبيعة وبذلك تبرز أهمية المجاز كأهمّ صور الخيال في الكلام لأنّه يزيد التأثير في روح المتلقي بإيجاد الخلل في نظامه الفكري فيسبّب التلذذ وما يؤدّي إلى تعدد أقسام المجاز هو القرينة الصارفة التي تدرك من السياق أو المقام. «المجاز سمي مجازا لجهة التناسب، لأن المجاز مفعل من جاز المكان يجوزه إذا تعداه والكلمة إذا استعملت في غير ما هي موضوع له، وهو ما تدل عليه بنفسها، فقد تعدت موضعها الأصلي»[٤٤].

من أهمّ نماذج المجاز في علويات ابن أبي الحديد تجدر الإشارة إلى الأبيات التالية:

وكَم مِن رُؤوسٍ في الرّماحِ عَقَدتَها هُناكَ لأجسامٍ مُحَلَّلَةِ العُرا[٤٥]

في هذا البيت لفظة «العرى:جمع العروة» التي هي جزء من الأجسام تدلّ مجازاً على الأجسام التي صارت مفككة محللة مقطعة.

فكّاكُ أعناق الملوكِ فإن يُرد أسرا لها لم يَقضَ منه فكاكُ[٤٦]

هذا البيت مثل البيت السابق في دلالة المجاز على العلاقة الجزئية إذ جاء هنا اللفظ الدال على الجزء ويراد به الكل كما نلاحظ أنّ الشاعر جاء بلفظ العنق وهو جزء من الجسم ليدلّ على الكل أي الجسم والروح.

عليها كماةٌ من لويّ بنِ غالِبٍ يَجرُّونَ أذيالَ الحديد تَبخترا[٤٧]

ربما في هذا البيت جعل الشاعر الحديد مجازا عن السلاح وآلات الحرب وعلاقته.

الاستعارة :

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

«الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به»[٤٨].

«الاستعارة تنقسم على قسمين: مصرح بها ومكني عنها، والمراد بالأول هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه، هو المشبه به والمراد بالثاني أن يكون الطرف المذكور هو المشبه»[٤٩]

٣- الاستعارة المصرحة في القصائد السبع العلويات

هي ما صُرّح فيه بلفظ المشبه به وحذف اللفظ المشبه وحين ننظر في قصائد ابن أبي الحديد نجد مصاديق عديدة من هذا النوع؛ منها:

يَشلُّهما مِن آلِ مُوسى شَمَردَلٌ طويلُ نِجادِ السَّيفِ أجيدُ يَعبوبُ[٥٠]

فنستطيع أن نقول إنّ لفظ «شمردل» الذي يعني القوي السريع أتى به الشاعر استعارة تصريحية لمرحب بن ميشا. (ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق:١٤)

يَعاقيبُ رَكضٍ في الرُّبودِ سَوابحٌ يُماثِلُها لولا الوكُونُ اليعاقيبُ[٥١]

وفي هذا البيت لقد استعار الشاعر لفظ «يعاقيب» في مستهلّ البيت لجيش مرحب مبيّنا سرعة الركض فقد جاء بالمشبه به وحذف المشبّه لإيحاء التوحد بينهما.

فَلَم أَرَدَهراً يَقتَلُ الدَّهرَقَبلَها ولا حَتفَ عَضبٍ وهُوَ بالحَتفِ مَعضُوبُ[٥٢]

لفظا الدهر يدلّان في المصرع الأوّل على الاستعارة إذ شبّه الشاعر الإمام (ع) بالدهر (الدهر الأوّل)، كما شبّه مرحب بالدهر (الدهر الثاني) في السلطة والقدرة ثمّ حذف المشبهين لإنشاء الاستعارة وتنبغي الإشارة إلى الجناس التام إذ جاء الشاعر الدهر الأول بمعنى الإمام (ع) والثاني بمعنى مرحب.

و أَبيَضُ مَشطُوبُ الفرند مُقَلَّدٌ به أَبيَضٌ ماضي العَزيمةِ مَشطُوبُ[٥٣]

أبيض مشطوب الفرند في كلام الشاعر استعارة مصرحة من الإمام علي (ع) عندما يصرح بشجاعته وشدته وغلظته أمام الأعداء والكفار.

أستعذب التعذيب فيه كأَنَّما جرع الحميم هي البرود السلسل[٥٤]

هذا البيت في غاية الجودة والروعة؛ إذ جاء شاعرنا بتشبيه قائم على التضاد والمقابلة وهو تشبيه جرع الحميم بجرع البرد في تحمّل المصائب ابتغاء وصل المحبوب.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فلقد شبّه الشاعر المصائب بالجرع الحميم على سبيل الاستعارة وتجدر الإشارة أيضاً إلى وجود جناس الاشتقاق بين استعذب وتعذيب وهما لفظان متناقضان.

يَرمي بها بحرُ الوَغى أسدُ الملاحِمِ والوُطَس[٥٥]

في هذا البيت قد لجأ الشاعر إلى الاستعارة المصرحة إضافة إلى التشبيه الإضافي الذي تحدثنا حوله في السطور السابقة، إذ يجعل أسد الملاحم استعارة عن الإمام علي (ع) لافتراسه وشجاعته البالغة.

٤- الاستعارة المكنية في القصائد السبع العلويات

هي ما لا يصرّح فيها بلفظ المشبه به بل يكتفي بذكر أحد ملامحه. فجدير بنا أن نقدّم نماذج من استخدام الاستعارة المكنية المتجلية في القصائد السبع العلويات :

لَيَكرَهُ طَعمُ الموتِ والموتُ طالب فَكَيفَ يَلَذُّ الموتُ والموتُ مطلوبُ[٥٦]

وقال:

ذُقِ المَوتَ إن شِئتَ العُلى واطعَمِ الرَّدى فنَيلُ الأمانيّ بِالمَنِيَّةِ مَكسُوبُ[٥٧]

الظاهرة البارزة في هذين البيتين هي الاستعارة المكنية. فقد شبّه الشاعر الموت والردى بالطعام ثمّ حذف المشبه به واكتفى بذكر قرينة دالة عليه كـ«طعم» و«ذق» و«أطعم» وبذلك يقرّب مفهوم الموت من الأذهان ويصور له طعما مرّا لابدّ من تذوقه في طريق الوصول إلى العلى وبجانب الاستعارة ما يسهم في جودة التصوير هو التفاعل الصوتي الغالب على البيت الأول بتكرار حرف «الميم» وتكرار كلمة «الموت»؛ وفي البيت الثاني تنبغي الإشارة إلى الاستعارة المصرحة في تشبيه الأعمال الشاقة بالمنية وكذلك جناس شبه الاشتقاق بين «الأماني» و«المنية» الذي قد زاد جمالية البيت.

بالنسبة إلى البيت الأخير أيضا استخدام الاستعارتين المكنيتين المجاورتين فيه حيثما يدخل اللفظان «الموت والردى» مستعارين لمصائب الدهر يزينه أكثر من البيت الأول.

خُضِ الحَتفَ تَأمَن خِطَّةَ الخَسفِ إنَّما يَبوخُ ضُرامُ الخَطبِ والخَطبُ مشبوبُ[٥٨]

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يبدأ هذا البيت بالاستعارة المكنية إذ يشبه الحتف بالبحر مكتفيا بالمشبه به وقرينته الصارفة الفعل الخاص أي الخوض فيه وما ينفخ في هذا التجسيد هو استخدام التشبيه البليغ الإضافي في تركيب «ضرام الخطب» إذ شبّه الشاعر الخطوب والمصائب بالضرام ولهب النار والحتف ربما استعارة مصرحة من مصائب الدهر. في هذا البيت شاعرنا مهتمّ بدور التفاعل الصوتي أيضا في تصوير هذه الصورة الاستعارية، عندما يستخدم الحروف الخشنة الثقيلة مثل «ض» و«خ» للتعبير عن شدّة عمق المصائب.

٥- التشخيص :

التشخيص لغة اتخذت من مادة «ش خ ص» صبّت في إطار باب التفعيل الذي بمعنى «جماعة شخص الإنسان وغيره والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد...الشخص كل جسم له ارتفاع وظهوروالمراد به إثبات الذات...»[٥٩]، وفي اصطلاح علم البلاغة يستخدم معادلاً لكلمة personification وهو «تعبير بلاغي حيث تسبغ الحياة الإنسانية على الأشياء، ولا سيما الطبيعة، ومنحها الحياة، والنطق والمشاركة الوجدانية»[٦٠] إذا و انسياقا مما مضى فقد سلطنا الضوء على هذا القسم من الفنون الجمالية في القصائد السبع العلويات فوصلنا إلى الشواهد التالية:

ويا قَدَمَيهِ أيّ قُدسٍ وطأتما ... وأيّ مَقامٍ قُمتما فيهِ أنورا
بحيثُ أفاءت سِدرَةَ العَرشِ ظلَّها ... بضوجَيه فاعتدّت بذلك مَفخرا[٦١]

يبدو أنّ التشخيص تبلور في إطار الاستعارة المكنية في البيتين المذكورين وهذا بتشبيه القدمين بإنسان يشخصّه الشاعر مخاطبا إيّاه في مستهلّ البيت فحذف المشبه به، ثمّ يواصل خطابه بفعل يتعلّق بالإنسان أي وطأ.

ومثل هذا التشخيص، الأبيات الاتية التي يتشخّص في أوّلهما عود المسواك ويفرض له اللسان بإتيان فعل «التحدث» وكذلك البيت الآخر الذي تتشخّص فيه

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المعصرات وتشبه بالإنسان باستخدام لفظ «الأيدي» وفعل «اكتست» وكلاهما من نوع الاستعارة المكنية لأنّ الشاعر حذف المشبه به واكتفى بذكر اللوازم الدالّة عليه.

عن ريقها يتحدّث المِسواك أرجاً فَهَل شَجَرُ الكِباء أراكُ[٦٢]

و أنشد:

صلّى عليه الله ما برداً بأيدي المعصرات تحاك[٦٣]

اعتماد الشاعر على الطبيعة وتعلّقه بها ينعكسان في كلّ فنونه البيانية التي تعد من خصائص أسلوبه، من هذا النوع البيت الاتية :

وللشَّمسِ عَينٌ عَن عُلاكَ كليلةٌ وللدهرِ قلبٌ خافقٌ منكَ مرعوبُ[٦٤]

يكشف لنا ابن أبي الحديد عما يدور في صدره من الخلجات والعواطف مصوّرا إيّاها بتشخيص مظاهر الطبيعة. فهو يعبّر عن منزلة الإمام (ع) العالية ومكانته الشامخة وكذلك عن عجز الكائنات في النيل إلى هذه المرتبة بتشبيه الشمس وهي مظهر العلى واللمعان وكذلك الدهر وهو مصداق القدرة والسلطة، بإنسان له عين وقلب وبعده يقوم بالتعبير عن هذه الحقيقة الأكيدة بقياس مكاناتهم ورجحان شأن الإمام (ع) بإعطاء جميعها أقلّ مرتبة منه لأجل عجزها جميعا عن فهم منزلة الإمام (ع).

ما أنصَفَ الصَّهباء من ضحكت إليه وقد عَبَس[٦٥]

وفي هذا البيت لقد شخّص الشاعر الخمر وشبّهه بإنسان لا يعامل العبوس بالإنصاف وهذا التشخيص من نوع الاستعارة بالكناية عندما يشخص الخمر (الصهباء) ويقول إنه لا يصفح عن الإنسان العبوس فيزين البيت بنوع من التضاد بين «ضحك وعبس».

والشمس ناشِرة الذوائِب ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنَّع[٦٦]

ما يلفت انتباهنا هو التشبيه البليغ في مستهلّ البيت إذ شخّص الشاعر الشمس وشبّهها بإمرأة نشرت ذوائبها للثكل وشدة العويل بينما أنّ الدهر يشق رداءه في شدة الحيرة والألم وفي هذا التعبير الأخير لقد شخّص الشاعر الدهر مستخدما الاستعارة المكنية إذ حذف المشبه به وهو الإنسان.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لله درّك والضلال يقودني بيد الهوى فأنا الحرون فأتبعُ[٦٧]

في البيت الأخير أيضا تشخيصان؛ الأوّل حيث يشبه الشاعر الضلال والغواية بإنسان له القدرة على القيادة والثاني حيث يشبه الهوى بشخص ويتصور له اليد ثمّ يقوم بحذف المشبه به.

خلال التصفح في القصائد المختارة، يبدو أن ابن أبي الحديد يصبّ ما في ذهنه من الخيال والصورة في وعاء التشخيص والاستعارات المكنية وهما خير وعاء لخلق التصوير مع إيحاء الوحدة لما فيهما من الغموض والارتباك.

٦- الكناية :

فالكناية أسلوب مميز ولا يجيد استخدامها إلّا للبلغاء والأدباء وهي في معناها المعجمي: «الكاف والنون والحرف المعتل تدل على العدول عن لفظ إلى آخر دال عليه»[٦٨] الكناية من أهم وسائل تصوير المعنى وهي يقابل التصريح وأشدّ وأعمق منه تأثيراً. بعبارة أخرى: «ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره وهي مصدر كنيتُ أو كنوت بكذا إذا تركت التصريح» (ابن منظور، ١٩٩٤م: ك ن ي).

«الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينقل منه إلى ما هو ملزومه، وهوطول القامة»[٦٩] فهي من الطرق التعبيرية الإبداعية التي تغاير النمط التعبيري العادي المألوف فنستطيع أن نعد الكناية انزياحا ومن المعلوم أن الكناية تحدث في المعنى لا في اللفظ. من نماذج الكناية في القصائد هي:

يَشلُّهما مِن آلِ مُوسى شَمَردَلٌ طويلُ نِجادِ السَّيفِ أجيدُ يَعبوبُ[٧٠]

هذا البيت من نماذج استخدام الكناية في هذه القصائد عندما يكني بطويل نجاد السيف عن طول قامته.

فكّ الحبيس فَعَفّروا في التّرب تعفِير الحبس[٧١]

الحبس في هذا البيت يريد به الشاعر الخمرة فيكني بالخمر عن المعرفة الإلهية؛ وهذا هو الصورة الكنائية التي مألوف بين الصوفيين.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

عفت رسوم العسكر الـ جمليّ قدماً فاندرس[٧٢]

في البيت المذكور أيضا كناية مبينة حيثما يكنى بالعسكر الجملي عن طلحة والزبير وعائشة نسبة إلى جمل العائشة ووقعة تسمى بهذا الاسم أيضا.

وثنت أعنَّتـــــا إلى حرب ابن حرب فارتكس[٧٣]

أو عندما يكني بحرب ابن الحرب بمعاوية بن أبي سفيان .

ومن اللوحات التي تظهر لنا كمال شعرالشاعر وبداعة أسلوبه في وصف صورة سرعة الخيل، هذا البيت:

هَوجاءُ تَقطَعُ جَوزَتَيّارِ الفَلا حتّى تَبوصَ على يَدَيها الأرجُلُ[٧٤]

فـ«تبوص على يديها الأرجل » كناية عن سرعة الركض وهذة الكناية تستخدم للأنعام لتصوير لوحة سرعتها.

فلمّا أرادَ اللهُ فضَّ خِتامِها وكُلُّ عزيزٍ غَالَبَ اللهَ مغلوبُ[٧٥]

كما لجأ شاعرنا إلى كناية فض الختام وكسره قاصدا منها هدم البناء والهلاك.

الخاتمة والنتائج :

بعد التأمل في القصائد السبع العلويات ودراستها في المستوى البلاغي حصلنا على نتائج عدة ؛ منها:

١. أنّ الشاعر قام بالإبداع عبر تزيين قصائده بالصور البيانية بأنواعها المتنوعة وهي كلّها في خدمة الوصف والمدح فزاد المعنى حسن التقرير.
٢. من أهمّ الظواهر الأسلوبية الغالبة على كلام ابن أبي الحديد ظاهرة الانزياح ومما لا ريب فيه أنّ التشخيص والاستعارة والمجاز من أهمّ مصاديقها فتمنح الكلام نوعاً من الغموض مع التلذذ بخروجه عن القواعد العقلية وهذا الارتباك في خلق الصورة يجعل كلامه في ذروة البلاغة والجمال.
٣. جدة التشبيه المقلوب فيها حيث شُبه المشبه به المألوف عند الآخرين من الشعراء إلى مشبه معروف.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٤. إنّ ابن أبي الحديد اعتنى بالطبيعة عناية بالغة خلال قيامه بالمدح ووصف خصال الممدوح الحسنة فهذا يدور حول محور يجعل فيه الشاعر الطبيعة مشبها به ولكننا نلاحظ كثيرا أنّ الشاعر يقوم بتشبيه الطبيعة بأداة الحرب أو أشياء أخرى فيعدّ هذا الأمر إبداعا في أسلوبه ويكون مقصودنا بالطبيعة هنا مظاهرها المختلفة.

٥. إضافة إلى ذلك ينظر الشاعر نحو القدماء فإنه قد يأتي بشعره بلون الوقوف على الأطلال و الدمن والبكاء على الفراق مثل ما ينشده في وصف حصن خيبر.

العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

الهوامش

١ . ابن ذريل، ٢٠٠٠م: ١٣ .
٢ . ابن منظور، ١٩٩٤م: ذيل مادة أسلوب.
٣ . عبدالمطلب، ١٩٩٤م: ٥١.
٤ . مصلوح، ١٩٨٤م: ٢١٧.
٥ . أبوالعدوس، ٢٠٠٧م: ٣٥.
٦ . فتوحي، ١٣٩٠ش: ٣٤، نقلا عن ليچ، ١٩٨١م: ١٠.
٧ . الراجحي، ٢٠١١م: ١١٧.
٨ . أبو العدوس، ٢٠٠٧م: ١٨٧.
٩ . القرطاجني، ١٩٨١م: ٧١.
١٠ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٣.
١١ . الزركلي، ١٩٦٩م: ٦٠ .
١٢ . ابن الفوطي، لاتا: ١٩٠.
١٣ . الذهبي، ١٩٨٧م: ٢٠٢ .
١٤ . محمدي مزرعه شاهي؛ نصيري، ١٣٩١ش: ٦.
١٥ . رنامج Ishia Books ، كتاب شرح القصائد العلويات السبع، نقلا عن كتاب معجز الآداب في معجم الألقاب.
١٦ . ضيف، لاتا: ٣٧٨.
١٧ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٥.
١٨ . المصدر نفسه، ٦.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١٩ . المصدر السابق، ١٢.
٢٠ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ١٢ .
٢١ . المصدر نفسه، ٤٤ .
٢٢ . المصدر السابق، ٤٤.
٢٣ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٤٣.
٢٤ . المصدر نفسه، ٣٩ .
٢٥ . المصدر السابق، ٣٢.
٢٦ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ١٧.
٢٧ . المصدر نفسه، ١٤ .
٢٨ . المصدر السابق، ٣٤.
٢٩ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٤٢.
٣٠ . المصدر نفسه، ٤٢ .
٣١ . المصدر السابق، ٤٢.
٣٢ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٤٣.
٣٣ . المصدر نفسه، ٤٥.
٣٤ . المصدر السابق، ٤٩.
٣٥ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٥٩.
٣٦ . المصدر نفسه، ٥٤.
٣٧ . المصدر السابق، ٣٣.
٣٨ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٦٩.
٣٩ . المصدر نفسه، ٦٠.
٤٠ . المصدر السابق، ٦٠.
٤١ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٥.
٤٢ . المصدر نفسه، ١٢.
٤٣ . المصدر السابق، ١٣.
٤٤ . السكاكي، ١٤٠٧ق: ٣٦٠.
٤٥ . المصدر السابق، ٢٩.
٤٦ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٣٤.
٤٧ . المصدر نفسه، ٢٤.
٤٨ . السكاكي، ١٤٠٧ق: ٣٦٩.

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٤٩ . المصدر نفسه.
٥٠ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ١٤.
٥١ . المصدر نفسه، ١٨.
٥٢ . المصدر السابق، ١٩.
٥٣ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ١٦.
٥٤ . المصدر نفسه، ٧٥.
٥٥ . المصدر السابق، ٤٢.
٥٦ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ١٥.
٥٧ . المصدر نفسه، ٦.
٥٨ . المصدر السابق، ٦.
٥٩ . ابن منظور: ذيل ش خ ص.
٦٠ . التنوجي، ١٩٩٩م: ٢٥٢.
٦١ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٢٧
٦٢ . المصدر نفسه، ٣٢.
٦٣ . المصدر السابق، ٣٦.
٦٤ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ١٧.
٦٥ . المصدر نفسه، ٣٨.
٦٦ . المصدر السابق، ٧١.
٦٧ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٥٨.
٦٨ . الفياض، ١٤٠٦ق: ١١٩.
٦٩ . السكاكي، ١٤٠٧ق: ٤٠٢.
٧٠ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ١٤
٧١ . المصدر نفسه، ٣٧.
٧٢ . المصدر السابق، ٤١.
٧٣ . ابن أبي الحديد، ١٤١٨ق: ٤١.
٧٤ . المصدر نفسه، ٧٦.
٧٥ . المصدر السابق، ١٠.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدىء به القرآن الكريم .

١. التنوجي، محمد . (١٩٩٩م)، المعجم المفصل في الأدب ، ط٢ بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية .

٢. إبن أبي الحديد، عزّ الدّين عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين ، (بلا . ت) ، الروضة المختارة ، بيروت: مؤسسة الأعلمي .

٣. إبن ذريل، عدنان . (٢٠٠٠م) ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة) (بلا . مك) : منشورات اتحاد الكتاب العرب .

٤. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان . (١٩٨٧م) ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، لبنان : دار الكتاب العربي .

٥. الراجحي، عبده . (٢٠١١م) ، علم اللغة والنقد الأدبي ، مجلة فصول ، المجلد١. العدد٢ .

٦. الزركلي، خير الدين . (١٩٦٩م) ، الأعلام ، ط٢ بيروت .

٧. السكاكي ، محمد بن علي . (١٤٠٧ق) ، مفتاح العلوم ، بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية .

٨. ضيف، شوقي . (بلا . ت) ، تاريخ الأدب العربي ، مصر: دار المعارف .

٩. عبد المطلب، محمد . (١٩٩٤م) ، البلاغة والأسلوبية ، ط١ بيروت : مكتبة لبنان ناشرون .

١٠. أبوالعدوس، يوسف . (٢٠٠٧ م) ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، عمان : دار المسيرة .

١١. فتوحى، محمود . (١٣٩٠ش) ، سبک‌شناسى ؛ نظريه‌ها، رويكردها و روش‌ها ، تهران : سخن .

١٢. إبن الفوطي، كمال الدين . (بلا . ت) ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ، دمشق : وزارة الثقافة .

١٣. الفياض، محمد جابر. (١٤٠٦ق) ، الكناية ، بغداد : المجمع العلمي العراقي

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١٤. القرطاجني ، حازم . (1981م) ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، ط ٢ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي .
١٥. محمدى مزرعه شاهى ، مجتبى ؛ ونصيرى ، روح الله . (١٣٩١ق) ، ترجمه علويات سبع سروده ابن أبى الحديد ، تهران : صداقت .
١٦. مصلوح ، سعد . (١٩٨٤م) ، الأسلوبية ، مجلة فصول ، سنة ١٩٨٢م ، المجلد ٥ .
١٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . (١٩٩٤ م) ، لسان العرب ، ط٢ بيروت : دار صادر.

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.14361
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي